السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٣

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها
الاستاذان
العقبي والزهوي

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيلفون الادارة ١٥–٥

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي
ومن اهتدى

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٥ جمادى الثانية ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 25 Septembre 1933

من المسؤول عن المنع

من تعليم اولادنا ؟

ان مسالة تعليم اولادنا دينهم ولغة دينهم هي في نظر كل مسلم مسالة المسائل واعظم المطالب لانها عبارة عن حفظ الاسلام في قلوب ابنائنا وبقائهم مسلمين لا يموتون الا وهم مسلمون وهذا الاسلام الشريف عندنا اعز من الارواح والاموال وكل عزيز . فكان التعليم الذي يحفظها علينا الزم لنا من القوت الذي تتغذى به الابدان ومن الهواء الذي يعيش عليه الحيوان ومنعنا منه اشد علينا من منعنا منهما فلن نستطيع صبرا على منعنا منه ولا سكوتا على من يتسبب في ذلك المنع كائنا من كان .

ونحن – معشر المسلمين الجزائريين – قد منعنا منه في كثير من جهات قطرنا مثلما ذكرنا في العدد السابق من هذه الصحيفة وما ظهر هذا المنع الا في هاتين السنتين الاخيرتين كما كثرت الطلبات لفتح المكاتب لتعليم اولادنا مبادي الاسلام ولغة الاسلام فمن المسؤول عن هذا المنع يا ترى ؟

لا يمكن ان نحمل مسؤولية هذا المنع على القانون الفرنسوي العام ونحن نرى اليهود – مثلا – يفتحون المكاتب الخاصة لتعليم ابنائهم دينهم ، ولا يمكن ان نحمل مسؤولية المنع على الادارة العليا للجزائر لاننا نجد مكاتب خاصة في بعض الجهات يعلم فيها اولاد المسلمين دينهم ولغتهم ، ففي الجزائر مدرستان وفي دلس مدرسة وفي البليدة وفي الاغواط وفي معسكر وفي قسنطينة وفي الميلية وفي جيجل وفي بجاية وفي ساطارنو وفي بسكرة وفي تبسة . واذا نظرت الى هذه المدارس التي عددناها وجدت سبعة منها لعمالة قسنطينة وخمسة بعمالة الجزائر وواحدة بعمالة وهران فمسئولية المنع في كل عمالة محمولة على عاملها غير اننا نجد كل عمالة لم تخل من عدد ولو كان نزرا من المدارس . فلماذا كان الاذن في ذلك النزر اليسير وكان المنع في غيره ؟ فلا نرى اذا اسباب المنع صادرة الا من حكام الدوائر في العمالات الثلاث بما يقدمونه من انظار تعتمد عليها دار العمالة في المنع على اننا لا نخلي ديار العمالة من تحمل المسئولية كما لا نخلي – بعض الشيء – من هو فوقها

اننا يسرنا ان يكون القانون الفرنسوي بعيدا عن هذا المنع منزها عنه وان كان هذا المنع من بعض النواحي الاخرى

فباسم ذلك القانون المحترم وباسم مبادي الجمهورية الفرنسوية العظيمة نوجه طلبنا الى الادارة العليا وعلى رأسها جناب م كارد في ان يدعونا نقوم بتعليم اولادنا ديننا ولغة ديننا وان يكون الاذن بالتعليم للقطر كله كما كان لتلك البلدان القليلة . فان في منح المسلمين هذا اعظم اصلاح لحالهم وانجع دواء لجبر قلوبهم واحسن الاثر الطيب لممثلي فرنسا عندهم واجمل السمعة لها عند بقية المسلمين



على هامش الحوادث

فلتعش عنابة !.

نشرت الصحف العربية والفرنسية خبر الحوادث المؤلمة التي وقعت بعنابة بسبب ذهاب الحافظي اليها ومحاولته الظهور بمظهر المرشد النصوح . وبتابله الناس كخائن دجال فكان ما كان من عواقب السوء التي جرتها طامته واسبف لبلوغها الى ما بلغت اليه العقلاء . وقد جاءتنا الرسالة التالية تحت العنوان اعلاه فنشرناها برمتها ولعلنا نقول كلمة عن هذا المشوش فى العدد الآتي :

هكذا فليك العنابيون الاحرار والا فلا هكذا فلتك الاريحية العربية والشهامة الاسلامية وهكذا فليك الاتحاد القويم امام اخطار التدجيل الفتاكة تحت ستار الدين والاخلاص الكاذب وحب الظهور المبني على راس الاطماع الاشعبية الواهي !

ان يوم الاحد الاخير ١٧ سبتامبر يعد غرة بيضاء في جبين تاريخ عنابة المفداة اذ تالفت فيه قلوب شبانها وكهولها وشيوخها وكونت جبهة وحيدة فولاذية قضت بها على اماني واحلام الذين ارادوا ان يتخذوا هذه المدينة الهادئة ميدانا فماوى لتعاليمهم الحلولية الطائفية التى لا نتيجة وراءها الا التطاحن الاخوى المستمر والشقاق المتطاير شراره .

اتي عنابة صباح او مساء (اذ ذاك يهم) يوم الجمعة ١٥ سبتامبر الاستاذ الحافظي ذو الالقاب العديدة ، والدعاوي الطويلة العريضة ، والتقلبات اللانهائية ، ونزل في زاوية العليوية مبجلا مكرما من لدن اخوان شيخه والقى بها درسا لم يدر محوره الا على انتقاد جهابذة لم يشاطروه افكاره ولم يرضخوا الى مبادئه السقيمة ونسب اليهم ما شاء وشاءت له اهواؤه من تلاعب بالدين ونقد على جهالتنا الاعلام وبررة الصالحين الخ وهنا عرف غير العليويين وهم قليلون قيمة معارفه وكنه طويته والغاية التى ينشدها ولاجلها تحمل عناء السفر ووطأة الحر ومفارقة مدينة «عمر» واكنوها له . ولو وقف عند هذا الحد لذهب كما اتى مجيء ولا من الجل موقرا من بثته الضئيلة محتقرا من الذين سبروا غوره لا اكثر ولا اقل ولكنه ابى الا ان يظهر قسيته بل قل لكنه ثم مكانته لدى .... على منبر الخطابة فى مسجد جامع الباي .

وما ابدى هذه الرغبة حتى اتته الرخصة بسهولة عجيبة رغم القرارات التي اوصدت ابواب المساجد امام كل محاضر غير رسمي ولم ينتم الى الكهنوت الحكومى المحدث منذ مدة واختار او اختيرت له الساعة الثالثة ونصف بعد زوال يوم الاحد يوم الراحة الاسبوعية لنفث سمومه على اخوة برءاء بررة امام افواج الوراد المتقاطرين عليه من كل صوب وحدب ، ولقد مني بنجاح باهر يصيره اعظم عظيم بالقطر الجزائري المنكوب الحظ وذا «رئاستين» ولو كان فلكيا كما يزعم لاستنطق الاهوية والنجوم او بالاقل وجوه لاقلية المحيطه به قبل ان يقدم على امر خطير كهذا خرج منه مذموما مدحورا ، يجر ذيل الانكسار ويردد انين الخيبة ، رغم طول وتنظيم الدعاية التى قام بها اخوانه «فى الشيخ» وشيعتهم داخل وخارج المدينة .

ما بزغت شمس يوم الاحد الميمون الطالعة على قوم المشؤوم على آخرين حتى قامت دعاية العليويين على قدم وساق لصاحب «الاخلاص» الذين كانوا بالامس يتبرأون منه ومن مشربه ومن حيفه فى سياسته امام كل من يتهمهم بالانتماء اليه وهنا زال الشك وانكشف الغطاء وعلم الناس ان الحافظي نزيل زاوية العليوية المتخذ بطانة ودعاة « عليوية » ماهو الا لسان العليوي المتكلم فابدوا استياءهم من هذا التناقض الغريب وهذه الوقاحة المخلة بناموس الآداب وتساءلوا ايضا عن السبب الداعى لفتح ابواب المساجد امام بعض وغلقها امام اخرين وحجز جرائد وترويج اخرى والتضييق على مؤسسات ومد يد المساعدة لغيرها ، هذا مما زاد للطين بلة وللشك يقينا .

ازفت ساعة الخطابة ، او الدعاية فصفها باشئت واتى ممثل العليوي «يمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجل» محاطا ببعض شيعته « لا احاطة الهالة بالقمر » ميمما مسجد الجامع الاعظم الذي فتح له بابه على مصراعيه بايد خفية لطيفة — يا لها من كرامة كبرى ! — فوجد ساحة السلاح بوسعها وصحن الجامع والمسجد مكتظة بالناس ، فلم يابهوا به وان ساءهم منظر موكبه وشبه مظاهرته الطرقية . ولو صلى وخرج لما سمع كلمة سوء ولا احدث غوغاء ولا اوقد نار الفتنة في مدينة تتآخى فيها مؤاخاة حقيقية باتم معنى الكلمة جميع عناصرها المختلفة المساكنه وبالاحرى اولئك الذين يضمهم جنس واحد ودين واحد لا يتفرع ولا يتشعب وامة واحدة ، ولكنه يكون اخل بامورية « البروباقاندية » ان لم يرعد المنابر ويكهرب القلوب ويرسل شهب (فلكيته) وصواعق (عليويته) على عصبة كريمة ذنبها الاعظم اخلاصها الحقيقى النزيه للامة واحرازها على ثقتها رغم تجهم الحوادث وتيار العواصف وتالب « كل هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم »

انظر التالي على الصفحة السابعة

الوهابيون سنيون حنابلة

بقلم صاحب المعالي العلامة الفقيه سيدي محمد الحجوي وزير المعارف بالمغرب الاقصى

كتب معالي الاستاذ الحجوي فصلا قيما عن الوهابية والوهابيين اردنا ان نتحف به قراءنا ليطلعوا على ما يقول العلماء الاعلام في الوهابية وعلى ما يتمنون لها من سعة الانتشار، ونحن ننشر هذا الفصل كرد على لغط هؤلاء المشاغبين المغرضين الذين لا يزالون يرموننا باننا وهابية ويرمون الوهابية بالكفر والمروق من الدين.

المحرر (ز)

قال الوزير لا فض فوه، ولا برح من يجفوه:

ابو عبد الله محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي امام الوهابية والزعيم الاكبر، ولد في مدينة العيينة من اقليم العارض بنجد سنة ١١٠٦ ﻫ وربي في حجر والده، ثم انتقل للبصرة لاتمام دروسه فبرع في علوم الدين واللسان، وفاق الاقران واشتهر هنالك بالتقوى وصدق التدين

عقيدته السنة الخالصة على مذهب السلف المتمسكين بمحض القرآن والسنة، لا يخوض التاويل والفلسفة، ولا يدخلها في عقيدته

وفي الفروع مذهبه حنبلي غير جامد على تقليد الامام احمد ولا من دونه، بل اذا وجد دليلا اخذ به وترك اقوال المذهب، فهو مستقل الفكر في العقيدة والفروع معا. كان قوي الحال ذا نفوذ شخصي، وتاثير نفسي على اتباعه يتفانون في امتثال اوامره غير هياب ولا وجل لذلك كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر و ... من عشيرته بالبصرة فتآمروا على قتله ففر الى العيينة واجتذب قلوب قبيلته بالوعظ والانذار والحجة ووضوح الحجة فالتفوا عليه وقوي حزبه، واصبح من الزعماء لكن لم يخل من اضداد كما هو الشأن فنسبوا اليه قتل امرأة ظلما فنفاه امير الحسا الى الدرعية، وكانت له بها اتباع ايضا اشيوع مذهبه فقبله اميرها محمد بن سعود وامره بنشر مبادئه التي اسسها الامام احمد بن تيمية الحراني واصهر الى الامير ابن سعود بابنته وهي ام الامير عبد العزيز بن سعود الذي ظهر بمظهر الناشر لمذهبه الناصر لفكره، وهو نبذ التعلق بالقبور وعدم نسبة التاثير في الكون للمقبور، بل منع التوسل بالمخلوق وهدم الاضرحة التي تشييدها سبب هذه الفكرة، وقد فصلت ذلك في رسالتي: بيان مذهب الوهابية وفي كتابي: برهان الحق واعظم خلاف بينهم وبين اهل السنة هو مسالة التوسل وتكفيرهم من يتوسل بالمخلوق، فالخلاف في الحقيقة ليس في الاصول التي ينبني عليها التكفير او التبديع، وانما هو في امور ثانوية واهمها هذه.

ومن جملة مبادئهم التمسك بالسنة والزام الناس بصلاة الجماعة وترك الخمر واقامة الحد على متعاطيها ومنعها كليا في مملكتهم بل منع شرب الدخان ونحوه مما هو من المشبهات. ومذهب احمد مبني على سد الذرائع كما لا يخفى. ونحو هذا من التشديدات التي لا يراها المتساهلون او المترخصون. وكل هذا لا يخالف سنة.

وهذا المذهب مؤسسه في الحقيقة ابن تيمية ولكن حاز الشهرة محمد بن عبد الوهاب، واليه نسبوه حيث توفق لاظهاره بالفعل. ونشره بالقوة وتمكن من احلاله محلا مقبولا من قلوب النجديين الذين قاتلوا عليه. فاصبح ابن عبد الوهاب ذا شهرة طبقت العالم الاسلامي وغيره معدودا من الزعماء المؤسسين للمذاهب الكبرى والمغيرين ... افكار الامم. وان ابن سعود توصل بنشر هذا المذهب لامنيته. وهي الاستقلال والتملص من سيادة الاتراك. والنفس العربية ذات شمم فقد بدا اولا بنشر المذهب. فجر وراءه قبائل نجد واكتسب عظمة من سيوف العرب. اذ العرب لا تقوم لهم دولة الا على دعوة دينية ولما رأى الاتراك ذلك. ووقفوا على قصده نشروا دعاية ضده في العالم الاسلامي العظيم الذي كان تابعا لهم وشنع علماؤهم عليه بالمروق من الدين وهدم مؤسساته واستخفافهم بما هو معظم بالاجماع كالاضرحة وتكفير المسلم واستحلال دمائه الى غير ذلك مما تقف عليه في غير هذا، وشايعهم جمهور العلماء في تركيا والشام ومصر والعراق وتونس وغيرها وانتدبوا للرد عليه باقلامهم وخالفهم المولى سليمان سلطان المغرب فارتضى مبادئه الا ما كان من تكفير من يتوسل باستحلال دمائه فلا اظن انه يقول بذلك حتى مدحه شاعره واستاذه الشيخ حمدون بن الحاج، وتوجهت القصيدة مع نجل الامير المولى ابراهيم حين حج مما تقف على ذلك في تاريخنا لافريقيا الشمالية منقولا عن ابي القاسم الزياني او (الصباني) وغيره، ثم حصحص الحق وتبين ان المسالة سياسية لا دينية فان اهل الدين في الحقيقة متفقون، وانما السياسة نشرت جلبابها وارسلت ضبابها وساعدتها الاقلام بفصاحتها فكانت هي الفاز الخالق فتجسمت المسالة وهي غير جسيمة ولعبت السياسة دورها على مرسح افكار ذهب رشدها فسالت الدماء باسم الدين على غير خلاف ديني وانما هو سياسي وقد جردت تركيا له الكتائب فكسرها واستولى على الحرمين الشريفين وغيرهما من الاقطار الحجازية فاستنجدت بامير مصر محمد علي باشا فجهز جيشا عرمرما تحت امرة ولده ابراهيم فطردهم من الحرمين الشريفين واسر الامير ابن سعود، وحصرهم ضمن بعض نجدهم، وتتبع ذلك في تواريخ الشرق وعاد اليوم لهم ظهور وانتشار ووقع التفاهم مع علماء الاسلام وزالت غشاوة كل الاوهام. وعلم كل فريق ما هو حق وما حاد فيه عن الطريق، وكادت ان لا تبقى نفرة بين علماء نجد وبقية علماء الآفاق، ولاسيما بوجود الملك عبد العزيز آل سعود ملك نجد والحجاز والحرمين وملحقاتها. الحالي الذي ظهرت منه كفاءة تامة ونصرة للسنة بعد العهد بها من لدن اهل الصدر الاول، واعتدال في الافكار، ونشر للامن، ووحدة الاسلام والغيرة العربية والعدل في الاحكام فهو من افذاذ ملوك الاسلام العظام ذوي السياسة الاسلامية القويمة والكعب المعلي في الصرامة والحزم والشدة في الرفق والعزم قبل الضيق، والسير على سنن السلف. بما شهد له محبو العدل، اكثر الله في الاسلام امثاله، واطال عمره،

رد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على ابن غراب

ثم يرمي الجمعية بدس الدسائس وقد علم الناس صراحة الجمعية في جميع مواقفها والجمعية التي القى رئيسها باسمها تلك الخطبة المشهورة في حفلة النادي بالجمعية في جمع حاشد من جميع الطبقات لا يتصور عاقل ان يكون الدس من خلقها

ثم يرميها بنصب الحيل لجلب الاموال وقد علم الناس ضبط حساب الجمعية الدقيق بما يتلوه في اجتماعاتها العمومية امين ماليتها وينشره على الناس

ثم يرميها بنشر الشحناء وكيف هذا وكلمات الجمعية التي كانت وفودها تلقيها على الناس وتلقنهم اياها هي : تعلموا تحابوا ، تسامحوا . واذا كانت هذه الكلمات تثير الشحناء والعداوة في القلوب المريضة التي لم تالف سماع هذه الكلمات ولم تخلق للانصاف بها فما ذا تملك الجمعية لها

ثم يقول عن الجمعية « خالطت الطوائف الانتخابية » وما ذا يعني هذا الجاهل بالطوائف الانتخابية ؟ ولو كانت في الامة طوائف انتخابية تسير على برامج منظمة لما كان مثله نائبا يهذي هذا الهذيان . لكن لعله يعني شخصا او شخصين من النواب العماليين الذين انطقهم شرفهم وغيرتهم بما يعلمونه عن الجمعية من خدمة الحق والخير وهؤلاء لم يكن بينهم وبين بعض رجال الجمعية الا معرفة شخصية ليست اكثر من المعرفة الشخصية التي بين هذا النائب الجهول وبين بعض رجال الجمعية الذين في قسمه والجمعية نفسها لا خلطة لها لا بهذا ولا بذاك ثم كان ما ذا لو ان الجمعية اعتمدت على اهل الصدق والشرف والغيرة لترد بهم كيد مثلك يا مسكين ؟ افينكر على جمعية سلمية ان تتقوى بالاحرار الصادقين و النواحي القوية لا تتنزه عن التقوي — عند الحاجة بالعبيد الكاذبين ؟ الا ان الجمعية جمعية علم و تهذيب فهي تتأيد باهل العلم والتهذيب جزائريين وفرنسيين مسلمين وغير مسلمين وتمقت وتتبرأ من الجهل والوحشية من اي ملة وجنس .

ثم يرمي الجمعية بانها تنشر المذهب الوهابي ، افتعد الدعوة الى الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الامة وطرح البدع والضلالات واجتناب المرديات والمهلكات نشرا للوهابية ام نشر العلم والتهذيب وحرية الضمير واجلال العقل واستعمال الفكر واستخدام الجوارح — نشرا للوهابية ؟ اذا فالعالم المتمدن كله وهابي ! فائمة الاسلام كلهم وهابيون ؟ ما ضرنا اذا دعونا الى ما دعا اليه جميع ايمة الاسلام وقام عليه نظام التمدن في الامم ان سمانا الجاهلون المتحاملون بما يشاؤون فنحن — ان شاء الله — فوق ما يظنون ، والله وراء ما يكيد الظالمون

ثم يقول « اننا مالكيون » ومن ينازع في هذا وما يقرئ علماء الجمعية الا فقه مالك وياليت الناس كانوا مالكية حقيقة اذا لطرحوا كل بدعة وضلالة فقد كان مالك رحمه الله كثيرا ما ينشد :

وخير امور الدين ما كان سنة

وشر الامور المحدثات البدائع

ثم يقول : « ان الامة الاسلامية منذ قرن وهي متمتعة بحريتها ودينها وعاكفة على دروس علمائها » ونحن نريد في هذا القرن الثاني ان تزداد تمتعا بحريتها وانتفاعا بفقه دينها واتساعا في دائرة علمها على سنة التطور والرقي والتدريج فثارت ثائرة هذا الجاهل ومن وراءه ومن كان في الجهل والشر مثله يحاولون اثارة الفتنة والله يطفئها ويكيدون للجمعية والله يحفظها ويكذبون على الجمعية والله يظهر نزاهتها حتى فضح الله امرهم وعرفت الامة دخيلتهم واصبحوا كلهم في غضب من الله وسخط من الناس والله لا يهدي كيد الخائنين ولا عدوان الا على الظالمين والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين

عن الجمعية الرئيس :

عبد الحميد بن باديس

واطال يده على الاعداء ، وزاده تاييدا وتسديدا وثباتا في مبدئه القويم المعتدل ، وبلغه مناه ، حتى نرى الحرمين الشريفين والحجاز ارقى بلاد الاسلام

توفي محمد بن عبد الوهاب سنة ١٢٠٦ هـ .

« الصراط » لنا كلمة نعلق بها على بعض النتف من كلام هذا الوزير العلامة نرجئها الى عدد قابل .

من العين الى الفؤاد

ترى هل تبينت الحكومة الجزائرية عاقبة مسلكها الاخير الشاذ ازاء الاهالي ؟ وهل لم يحن الوقت بعد لان تعترف بان سكان الجزائر من البشر ! ! ! يحسون كما يحس البشر . . . ويحدو بهم الامل الذي يحدو بالبشر

تصدع ليل الجهالة المدلهم عن فجر النهضة الحديثة فهبت جميع شعوب الارض — ومنها الشعب الجزائري طبعا — على شدو بلابل السلام واغاني الحرية والمؤاخاة كل ينشد نصيبه من الحياة على قدر ماله من الاستعداد وما فيه من القوة الحيوية والنشاط ، وما نصيب الشعب الجزائري بين الانصباء الا الحياة مطمئنا في دائرة دينه ولغته ، وهل تستقيم حياة الكائن من كان بلا دين ولا لغة ؟ ! ! !

اخذت حركة انشاء المكاتب الابتدائية لتعليم القرءان الكريم ومبادىء لغة القرءان تنتشر في اطراف القطر بكيفية بعثت الامل من جديد في نفوس طال عليها امد الانتظار ، وكادت تفقد آخر سهم من الاصطبار . وكان الحكومة ادركت على ضوء الحقائق المحسوسة الناصعة ان الاستيلاء بالقوة المادية وحدها لا يمكنها الا من الاجسام المادية . اما الارواح فستظل سابحة في جو بعيد كل البعد عن متناول المادة ، وما اقصر يد المادة عن ان تنال

(يتاخر العدد الرابع من الصراط)

احتجاج اهالى عين البيضاء وام البواقي

ضد نائبهم المالي غواب

فيما تقوله على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بادارة الامور الاهلية بالجزائر

تحت هذا العنوان الكبير جاءنا الاحتجاج التالي من اعيان عرش الحراكتة فرسان العواسي واصحاب المطاطيش الذين اراد نائبهم ان يشوه اسمهم وقد براهم الله من ذلك ونحن نكتفي بهذا الاحتجاج الذي هو صفعة للنائب غراب ببعد قومه عن الاحتجاجات الاخرى وهذا نص الاحتجاج :

نحن اهالي عين البيضاء. وام البواقى ومعشر الحراكته الممضين اسفله . نرفع احتجاجنا عاليا للحكومة الفرنسية .والامة الجزائرية ، بأننا ضد ما تقوله هذا النائب الجاهل « على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » بالجزائر في هذه الايام واننا لم نكلفه ان يتداخل فى امر لا يشم له رائحة ولا يفقه له معنى وليس داخلا فى دائرة وظيفه واننا لم نرض منه ولن نرضى ابدا كل كلمة ، يقولها ضد اي مشروع خيري فضلا عن كل كلمة قالها فى جمعية العلماء ، ومعاذ الله ان نرضى كلاما مثل هذا فى جمعية دينية بحتة هى مساك ديننا العزيز علينا ومادة حياته . والمحافظة الوحيدة فى قطرنا . على اصوله ومعالمه هذا رفعا للاوهام المتطرقة حولنا من الامة الجزائرية من اننا راضون بهذه الاهانة التي يريد ان يلصقها بنا هذا النائب الجاهل الامي المسكين الذى قدر له جهل الامة ، وفقرها ان يكون نائبة عليها

الامضاءات نحو الخمسين
محفوظة في الادارة

ملكوت الروح فى عليائه .

فارادت ان تبتني لها هيكلا فى اقدس مكان من القلوب تتنزل عليه ارواح الرحمة لتلاوة تسابيح الحب باسم المحسن

فتسامحت بادىء بدإ باسم تلك المكاتب مع من رغب فى انشائها فاطلقت الألسن من عقالها وكاد يتم لها فتح القلوب التي طالما استعصى فتحها على القوة المادية المجردة .

ولم ندر ماذا طرأ على هذا القصد واذا بالحكومة تنقض فجأة ما غزلته بالامس واذا بذلك الهيكل يتهشم ويتحطم . واذا بتلك الارواح الخيرة منطلقة الى بارئها تستنزل غضبه ولعنته على نفوس ابت عليها الدناءة ولؤم الخلق لا ان تقف حجر عثرة فى طريق ابناء الانسانية الى النجاح والفلاح

يتساءل الناس عن علة هذه المفاجئة ، فاذا العلة فى جنب المعلول :

لم تشأ الحكومة ان تباشر اعمال التخريب بيدها وامامها جيش من متطوعة الهدم والفساد ينتظر الاشارة الاولى للانقضاض على ما يتهدد الاصلاح . ذلك الجيش الذي وجدت فيه الادارة المحلية حاجتها فاصبحت بفضل مساعيه تتبع المساجد والمكاتب بغلقها في وجوه العلماء والاساتذة العاملين المخلصين . وآخر ما فعلته من هذا النوع هو صد كاتب هذه الكلمة عن التعليم بمدرسة العلمة بعد ما قضى فيها سنة كاملة لم تضبط له فيها زلة واحدة كبيرة كانت او صغيرة رغم تفقد مدير الامن لمدرسته مرارا . واكدت رغبتها فى تجهيل الاهالي برفضها طلب الرخصة الذى قدم لها باسمي لتعليم ابنائهم .

كل ذلك بدون استناد الى علة معقولة او سبب مقبول ، نعم قد يكون هنالك من سبب نجهله ، فاذا كان لنا ان نتعرف حقيقته فهو لاني تلميذ لابن باديس ولاني كنت حضرت اجتماع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الاخير ، ومجرد انتمائي للاستاذ عبد الحميد بن باديس ولجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كاف فى حرمان خمسين تلميذا من ابناء اهالي تلك البلدة كانوا يتناولون غذاء ارواحهم من معارف دينهم ولغتهم فى ذلك المكتب على يد هذا العبد الضعيف وها هم اليوم تائهون فى مهمه من الشقاوة يتخبطون فى سيرهم الى المستقبل ويريقون دموع الاسف على خسارة لم يتعرضوا لها قط لا بقول ولا بعمل !!

ترى من هو ابن باديس هذا الذي تتخيل القوة العتيدة فى شخصه شبح الموت ؟ وما ذا عسى ان تكون جمعية العلماء هذه التي تتصورها غولا فاغرا فاه ليلتهم الاخضر واليابس حتى حرمت كل من يتصل بها بسبب من كل حق من حقوق الحياة ؟!!

الآن يجب على الامة الجزائرية ان تعرف حق المعرفة من هو ابن باديس وما هى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وما سبب هذه المعاكسات التي يلقيانها فى كل وجه من وجوه سيرهما ،

اما اولئك الاطفال فقد سجلوا اشكاتهم بدموعهم الطاهرة لدى سلطان الجبار المطلقة ، وهى الكفيلة بانصافهم ممن سعى في وأد مواهبهم وطمس معالم النور في وجوههم ظلما وعدوانا ، وليس ببعيد اليوم الذى يقف فيه الخائن امام يقظة الامة المعذبة في سجن غشه وخداعه واخيرا امام العدالة الالهية لينال جزاءه الاوفي على ما قدمت يداه من شر واذى اللانسانية .

ان دموعا يرسلها طفل بريء مسالم من عينيه الوادعتين — وقد حيل بينهما وبين نور الحياة الجديدة بان تنقلب سعيرا تنفذ الى فؤاد الخائن الاثيم فتخرب منه ذلك العش القذر وتضع عليه طابع المسخ .

محمد العابد الجلالي

(الى يوم الاثنين ١٩ جمادى الثانيـة)

حياتك فى سنة المصطفى .!

لشاعر الاثريين الفحل

تنار العقول وتحيا الفكر
بنور (الكتاب) ونور (الخبر)
فلا يستنار بغيرهما
هما الشمس في صحوها والقمر
فما ضل من بهما يهتدي
ولا ذل من بهما ينتصر
بنورهما وبهديهما
زها الدين ما بيننا وازدهر
فوحد بالله ايماننا
فلاح الزلال وزال الكدر
واحيا القلوب باسراره
ودل ببرهانه وزجر
فنعم الدليل لخير المدى
ونعم الكفيل لنيل الوطر
عرفنا شئون الحياة به
بواضح اشكالها والصور
فعذنا بسنة خير الورى
واصحابه الراشدين الغرر

***

ابذنا (طرائق) اتباعها
تجوع واربابها تدخر
وكل يرى انه المهتدي
كما هو في كتبهم قد سطر
فتحني الرؤس لآلهة
تحب الفلوس وغض النظر
فهم يفرحون لمن زارهم
اذا كان ذا غنم وبقر
فعصوصا اذا كان ذا (لبة)
ويعول فهذا صبدهم ابن فر
وان زرت لا تنتقد واعتقد
ومن ينتقد فهاهم فهو (شر)
(له دعوة الشر) من شيخه
ويحرم من (بركات وسرا)
ومن (خيب الشيخ نيته) !
لم يرض قيل : فلان كفر !

***

واذ صاح (شيخ الحلول) بهم
وجاء باقبح مما ذكر
فانكر سائر اعمالهم
وقال مضى وقتهم واندثر
فهذا زماني وذي (نوبتي)
وقد كاد فى حربهم ينتصر
ولولا رجال عليه سطوا
لما كان شيخ الحلول انكسر
فولى لمن كان انكرهم
يقل بهم ! فلبيس المقر
يموت الحلولي بايماننا
سقيا واشياعه تنتثر

***

نهيتنا فقالوا : ترهبتم
امرنا فقالوا الخطا و(الخطر) !
وقد نسبونا لغير هدى
وقدوتنا «النور» خير البشر!
ابعد النبي رسول اتى
بشرع احل لهم ما نكر
حملنا الجبال بتضليلهم
(وقفنا بهم) نوضحنا المجر
فعبهات لبس السماء انثرى
وهيهات لبس العمى كالبصر

***

حياتك في سنة المصطفي
وفخرك في هديه فافتخر
ولذ بـ (الشريعة) واعمل بها
ستحمد عند الصباح السفر
ليحي المداة وانصارهم
كراما ويحي الرئيس الاغر
فما اشرق الدين الا بهم
ومن يحجب الدين ان ينتشر ؟
به قد قضى الله ان ننتصروا
فمن ذا يرد القضا والقدر ؟
تركنا لما قد مضى ما مضى
وللدين والعلم باقي العمر

م . ب

عضو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قانون جديد !

احدث للصحافة قانون يوجب على مدير الصحيفة ان يقدم طلبا مع نسختين من جريدته لمدير البريد طالبا منه الاذن بتوزيعها ومدير البريد لا ياذن بتوزيع الجريدة الا بعد جواب وكيل الحق العام بكون هذه الجريدة قائمة بواجب القانون الصحافى . ولانتظار هذا الاذن من مدير البريد قد تتاخر الجريدة اياما وهذا هو سبب تاخر اعداد (الطراط) عن المشتركين

وهذه كلمتنا نعلن بها لانصار الصراط الكثيرين الذين كاتبونا ببرقيات واجوبة وخاطبونا بالهاتب سائلين عن تاخرها عنهم وازاء هذا لا يسعنا الا ان نثني على هممهم وشدة تعلقهم بصحيفتهم معلنين لهم اننا غير مستسلمين لحبائل المعرقلين ولا تزيدنا المقاومة الا تصلبا في الحق وتمسكا بالقانون والعمل به .

باعة الجريدة

تباع الجريدة في العاصمة عند السادة

باش طبجي	نهج شارطر
نادي الترقي	بطحاء الولاية
رودوسي حماد	نهج رندون
بكسان مولود	نهج شارطر
شلاح حاج مصطفي	نهج لمرين

براءة القبائليين

من شيخ الحلول وتلميذه الخافظي ومن تبعهما

عرش بني « اشبانه »

قبل تناول القلم للكتابة فى هذا الموضوع خطر بالبال ان نعبر بالاقتداء او التقليد بمن سبقنا الى رفع صوته بهذا الواجب المحتم ولكن عند الفعل سبق الى الذهن ان الحقيقة بعكس ذلك اذ كانت النفوس طالما حدثتنا بالبروز الى ميدان لصفع اقفية المشاغبين حتى نكون اول الناجين من مسئولية هذا الفرض . لقد داينا — ربما قبل ان يرى غيرنا — ان نصارح بالبراءة من شيخ الحلول وتلميذه (رغم انفه) الخافظي على صفحات الجريدة ليعلم الناس مقدار ما للخافظي من السخط مع القبائليين المطلعين على حقيقة امره حتى لا يغتر اخواننا بالقابه الموهومة التى كانت سببا فى اهانته وكنا نظن اذ ذاك ان سوانا غير منتبه . ان سكوتنا على هذين المجرمين يعد رضى حتى فاجاتنا جريدة الشريعة المرحومة يوم حملت لنا ذلك العنوان اللائق الجدير تسجيله بالذهب الا وهو (براءة القبائليين من شيخ الحلول وتلميذه الخافظى ومن تبعهما) فما كان غير العدد التالي الذي كان اولا من الصراط بعد تعطيل الشريعة حتى رايت براءة ثانية وفي العدد الثانى رأينا براءة ثالثة فبادرنا الان (وان فات وقت المراد) باعلان ما ذكرنا فيه ربما قبل كل احد وهو البراءة من هذين الشخصين المفتنين ومن تبعهما ولا نقول الى يوم الدين ولكن نقول الى حين توبتهم اذا قدر لهم بالتوبة ثم لا نحتاج هنا الى ذكر مثالبهما . وما دعانا الى مخاطبتهما بمثل هذه الصراحة لما تقدم من ذكر اوصافهما لجماعة (ذراع القبيلة) وجماعة (بوقاعة) وبنى عفيف وغيرهم فلنكتفِ بشهادة صحة ما نسبوه الاولون اليهما وتقريره برمته قطه وقطيطه على ان ثم امورا اخرى لا زالت تحت طي الخفا الى حد الان وفى الزوايا خبايا وان من اسر سريرة البسه الله رداءها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون . والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

جماعة بني اشبانه وفى مقدمتهم خزناجي الصالح بن محمد آكلي وعمنى احمد بن عمرو فاذا دعت الحاجة لى ذكر الاسماء فانه تحت ايدينا ما يقرب من الالف

البقية من الصفحة الثانية

عليهم ... صعد المنبر ... الدرجة الاولى ... الثانية ... الثالثة ... الرابعة مصحوبا بابتسامات محيطة ودهشة الغير وسرت هذه الدهشة كتيار كهربائي بين كل الطبقات وما فتح الخطيب فاه حتى الجم بلجام المعارضة والانتقاد المر من كل جانب ، ووسم بكل ما يستحقه من الالقاب الجديرة به — كالخئون .. الكذوب .. ياثم ذممه .. وامر بالنزول واراد التمادي على الخطابة فاعيدت عليه كرة الانتقاد وعلا الصخب خارجا ولولا احترام الجامع لفتك به . ولما تفاقم الامر وخيفت وخامة العاقبة عليه تدخل اعوان المحافظة وحاولوا ولكن عبثا اخراجه بطريقة سلمية ولم يزدد عدد الناس الا كثرة (٣ آلاف بالاقل) والهيجان بلغ الى اشده والتحمس الى حده وحوصر بالفعل الخطيب المشوش في الجامع الذي لولا ايواؤه لما صار كسكنة محاطة بالمحاصرين وما اخرج الا بعد حيص بيص تحت حماية الشرطة ووابل من الطماطم وزوبعة الاحتجاج ولا اظنه ينكر ذلك وادخل سريعا وهو يرتجف سيارة اقلته كالبرق الخاطف الى زاويته بين صخب وحنق المتجمهرين وتهاطل الطماطم — من هنا يعرف الانسان ان المظاهرة كانت مع عنافتها سلمية للغاية — ولا اظن الشيخ ينكر ذلك واتبع الى مثواه ولم يقض ليلته بامر من السلطة الا فى مندوفى ومن قائل انه خرج متنكرا تحت ثوب وكاسكيطة «حوات» ! فهنيئا له بالزي الجديد ، والتطور الجديد و ... اللقب الجديد وان انكر ذلك انشدته قول الشاعر

يا ليت لي من جلد وجهك رقعة
فاقد منها حافرا للادهم

سافر المهيج ... مصحوب بالسلامة مودعا عنابة وداعا ان لا تلاقي ، بعد ان ترك الجو مكربا والاحقاد ثائرة والفتنة كادت تندلع السنة نيرانها بين اخوة لم يعرفوا قبل اليوم ضوضاء ولا شغبا ولا الحزازات الطائفية . شعارهم التسامح ما لم تمس شعائر دينهم بسوء وميسمهم الهدو ، فعلى من تقع تبعة هذه الحوادث الاسيفة والتى تلتها ؟ اذ ما سافر الخافظى حتى اجتمع بعض المليوية ليلا بالعصي والاسلحة وذهبوا الى «فحص جوانفيل» واشبعوا ضربا واثخنوا بالجراح ابرياء كانوا فى مقهى جالسين ولولا تدخل السلطة العسكرية لوقع ما وقع ولا ندري لحد الآن ما يكن لنا الغيب فى طيات اسراره فعلى من التبعة ايضا ؟ ....

« رقيب منصف »



بلاد القبائل
والطريقة الحلولية

جواب عن كتاب « الى اهالي زواوة »

تابع المدرج بالعدد الماضي

وهناك التحق به السواد الاعظم من اتباعه فرجعوا معه حول هذا الاخفاق الملموس الى انفسهم ثم قالوا جميعا ان فكرة انتشار الحركة الاصلاحية الدينية هي التي قضت على فكرتنا في كل محاولاتنا وهي التي وقفت لنا حجر عثرة في طريق النجاح حتى ضاعت لدا تلك القصود مع ما تبعها من المجهود . فمن الواجب اذا ان اردنا ان نستانف الجهاد من جديد بطالع سعيد — ان نقبل على القائمين بهذه الحركة ونحاربهم بكل ما امكن من وسائل المحاربة حتى نقضي عليهم وعليها او نموت . وبدون الاتيان من هذا الباب فلاسعادة لنا ولا نجاح

واستقر رأيهم على هذا فاعلنوا الحرب مع رجال الاصلاح العظام من جديد ولكن بسلاحهم القديم من افتراء الكذب عليهم وقذف وولوغ في اعراضهم بواسطة السنة الكذب المصطلحة واقلام البغي والافك الفاجرة

فكانت ورقتهم الحلولية تطلع على الناس بهذا كله في كل اسبوع وهي شامخة الرأس كالسنبلة الفارغة يراها الزارعون فيعرفون قيمتها من بعيد . وظلت تنافح وتكافح عن باطل مؤسسها الحلولي بفصول من فنون السباب والشتائم وتعصى الله جهارا في ثوب المحتسب . وكم رأيناها تنشر ما هو كله غش وجهل وتشويه للعلم والدين والادب والفضيلة فتسميه هي نصيحة ثمينة او علما صحيحا كل هذا باسلوب من البيان تتجلى لك روعته وجماله في تلك التعليقات التي تستفتحها دائما بكلمة « لا غرو » وتتبعها بجمل قليلة اللفظ كثيرة الخطإ تجادلها فيها لغة الضاد وتشتكي الى الله .

على انها قد تجيد في التعليق احيانا ولكن في تعليق السبحة خصوصا اذا كان المعلق عليه هو ذلك « الكاتب السني الذي اشتهر بالكذب على السنة او زميله الاخر الذي كان خادما عند « المرخ » فنزل في هذه الايام ليبين للناس معنى العبادة الاسلامية بقواعدها المقررة وليتفلسف فيها ذلك التفلسف لاعمى لذي يريد ان يقضي به على البقية الباقية من آثارها في النفوس بهدم ركنيها العظيمين الخوف والرجاء وقد كان يسعه ما في كتاب الله العزيز الذي يبدي ويعيد في هذا المعنى وما في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم التي منها « من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » ولكنها الاهواء عمت فاعمت »

ويا ليته لم يتعرض لمسائل اخرى كمسالة الصلح فيشوه وجهه السمح بتلك الشروط الخبيثة التي منها السكوت عما يسميه بالعوائد الدينية ومسالة البناء على القبور فيقول في ذلك الحديث الشريف ما هو اشنع من كل مقالة تحت تلك التاثيرات الفاسدة الى غير ما ذكرنا مما سنفرده بمقال خاص نذكره فيه بانه هو الذي يجهل كل شيء ويقول بالهوى في دين الله لا من يصفهم بذلك .

هذه هي المواضع التي تبدع في التعليق عليها ورقة الحلول الضالة بمثل ذلك الاسلوب الذي قدمنا وتنوه بقيمة اصحابها العلمية فتمنحهم تلك الالقاب الشريفة من عالم نصوح ومرشد عظيم وكاتب سني وشيخ مدرس او فقيه وهم كلهم ذلك الرجل الذي التمس ان يهذي في احتفال العلماء بحق وقام بذلك القصد السيء فقال متلعثما ان لي اسئلة القيها على حضرة فلان فاسمعوها واخذ يحرك لسانه بها ليرتجلها فخانته ذاكرته وفصاحته المعهودة ففزع الى ورقة كانت بين اوراقه ثم خانه الحظ ايضا ولم يقل شيئا واراح الله العلماء من سماع كلمه وان ابتلاهم برؤيته وشمه . وادرك هو انه في احتفال العلماء لا في احتفال الحلوليين الذي اعتاد ان يتحمس فيه هو واشباهه من خطباء الرعاع بتلك اللهجات المختلفة الانفاس التي تناسب عسلطتهم وثرثرتهم حول تمجيد شيخهم والتنويه بشانه وما له من الايادي البيضاء في خدمة البطون الجوفاء .

هكذا يظهر كل مشاغب متظلم او جاهل متعمم من الحلوليين ومن على شاكلتهم بمظهر مؤلف تارة وراد على العلماء تارة اخرى ثم لا يلبث الا عشية او ضحاها حتى يفتضح امره فيعود متعثرا باذيال الخيبة كالذي سبق ذكره . ومتى كتم عنه ايها المشاغبون حتى تردوا على علماء الامة الصالحين المصلحين وتسموا انفسكم باسم لا تجتمعون معه في طريق . فقد وقفنا على مجالسكم وعلى اقوال كتابكم وشعرائكم فلم نلفكم تمتازون بها الا السخافة والغباوة والجهل والضلال ومحاربة الاصلاح

افتحسبون ان لغة السباب معجزة وان تلك الالوان الفجة من البذاء عزيزة الطلب فلا والله لو اردنا ان نجاريكم لاذقناكم من هذا ضعف الحياة وضعف الممات ولغذيناكم من شجر السباب كل فاكهة وطلع مرير ،

وبعد فهل آن لكم يا شيخ الحلول ان ترعووا بهذه الخيبة والاخفاق المتكررين عليكم الملازمين لكم حيثما حللتم وارتحلتم وتتوبوا الى بارئكم بمعرفتكم لقدركم وحظكم مما تدعون فتتركوا الكذب والتزوير على البلاد الاسلامية والتعرض لرجال الاصلاح الديني وحملة رايته ولوائه بهذا القطر فقد طالما تعرضتم لهم وآذيتموهم في اشخاصهم واعراضهم فوقاهم الله شركم ونصرهم وخذلكم فلم يغنكم ما كنتم تسودون به ورقتكم الشقية من مولدها من اكاذيبكم وتنقصكم حتى لدور العلم والعرفان زاعمين ان مجرد القول والتسويد للاوراق بتلك الاحلام السخيفة يكفيان لتغيير الحقيقة الثابتة

فان ابيتم بعد هذا الا ان تصروا على ما انتم عليه فلا غرابة في ان تكون نهايتكم على حسب بدايتكم « وكل ميسر لما خلق له »

اما هؤلاء المصلحون الذين كانوا شوكة في اعينكم وشجى في حلوقكم وسهما داميا في جنوبكم فقد عرفوا انفسهم وعرفتهم الامة فلا يضرهم اصراركم على باطلكم ولن يضرهم ما كنتم ترمونهم به مما ينضح به وعاؤكم وينعكس عن صور نفوسكم وها هي الامة قد نأت بجانبها عنكم واقبلت عليهم فكفاهم تاييدها فخرا وكفاكم بعدها عنكم عارا وخزيا .

الفتى الزواوي

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed